في عالم الشهادة وكينه اولهم في عالم الغيب بخاتم العلوم والسلام لانه نبيا وادم بين الماء والطين **بيانه** ان الله تعالى
في الازل الازال حيث كان الله ولا شيء معه فجميع الشؤون من غير امتياز من بعض فصوره معلومة فيه ذلك انسان بينما تعينا
اول وحقيقة محمدية وحقايق ساير الموجودات كلها اجزاء وتفاصيل لتلك الحقيقة والتعينات التي وقعت لصورها في الغيب
والامكانات وانبعث من التجلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك الحقيقة اول في مرتبة الارواح كان جوهرا مجردا
عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العقل واول ما خلق القلم واول ما خلق الله روحي او نوري ولا شك ان اختلاف العبارات مبني على اختلاف
الاعتبارات اذ مرتبة الاولية حقيقة لا تتعلق لغير شيء واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقل الى
الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اولادها ادم فهو وساير الانبياء ما لم يظهر والصورة جسمانية عنصرية
في الشهادة لم يتصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كما وجد بوجود روحاني بشر واعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل
الشرائع اعطى الحكم لكن بايدي الانبياء والرسل الذين كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته
الى اليمن وبلغا الاحكام فان نبوة النبوة لم يبق الا باعتبار شرع مقرر من عند الله فجميع الشرائع شريعته بلغها الى الخلق بايدي نوابه
ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات
والقابليات مقتضي لاختلاف الشرائع **وفي فصوص** الحكم قدس سره وما كان من نبي ياخذ شيئا من الكمالات
الا من مشكاة خاتم النبيين وان تاخر عنهم وجود طينته اذ لا يتعلق لشيء انه بوجوده الطبيعي فانه بحقيقته موجود قبل ان تدابير
الارواح كما انا ادم ابو الاشباح **وفي كيفية خلق نوره** صلى الله عليه وسلم رويت روايات متعددة وحاصل
الكل راجع الى ان الله تعالى خلق نور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار والملائكة والانس والجن وساير المخلوقات بكذا الف سنة وكان يرفا ذلك النور في فضا عالم القدس تارة
يامره بالسجود وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا واقامه في تلك الحجاب مدة مديدة يسبح الله فيه بتسبيح
خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح الانبياء والاولياء والشهداء والصديقين وساير
المؤمنين والملائكة **كما روي** عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول
شيء خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم
واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق
الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطر منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة من النور عرقا
فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفس ارواح الانبياء فخلق من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري
وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري
والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحين من نتاج نوري
ثم خلق الله سبحانه اثني عشر الف حجاب واقام ذلك النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات
العبودية وهي حجب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة

والقبر

والصبر والصدق واليقين فعبد الله بذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض
وكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب فيه النور
في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى انوش هكذا الى ان ينتقل من طاهر الى طيب الى ان اوصله الله الى صلب
عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امه ثم اخرجه الى الدنيا فجعله سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة
للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المنتقى **وخرج** مسلم في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا
خاتم النبيين ~~وان ادم لمنجدل في طينته~~ وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله لمنجدل
عليه وسلم انه قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم
وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام رواه
لمنجدل احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة **قوله** لمنجدل يعني طريحا ملقى على
الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين
الروح والجسد **هذا اللفظ** رواه احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه
الحاكم **واما ما اشتهر** على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين فقال الشيخ الحافظ ابو الخير
السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى وقال الحافظ [illegible]
وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كنت وادم بين الروح والجسد [illegible]
مع دلالته الوافية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما
هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول
الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن **وروي**
في جزء من امالي ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف
صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبياء
وهو اخر من بعث **فان قيل** ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون
بعد اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله **اجاب الغزالي** في كتاب النفخ والتسوية
عن هذا وعن قوله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا لان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد
فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في
الوجود وهو معنى قولهم اول الفكر اخر العمل واخر العمل اول الفكرة **بيانه** ان المهندس
المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دار كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي
الدار الكاملة هي اول الاشياء في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات
وبنا الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى غاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولاجلها تقدم
الالات والاعمال حتى لو قال واما قوله كنت نبيا فاشار الى ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير
قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشأ خلق ادم الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم
ويستصفى تدريجا الى ان يبلغ كمال الصفاء قال ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار وجودين

Copyright [illegible] University